فقال: «... على الصعيد السياسي من المحتمل جداً ان ما كان سوف يكون، وان سياسة كلينتون سوف تكون شبيهة، إنْ لم تكن متماثلة مع سلفه، ذلك ان بوش، على الرغم مما يقوله شامير، لم ينتهج سياسة شرق أوسطية قائمة على اعتبارات عاطفية، بل مستندة الى تحليل منطقي وبارد للمصالح الاميركية. ومن المرجح جداً ان يتصرف كلينتون على هذا النحو... ربما يشدد أكثر على حقوق الفلسطينيين... ربما يبدي تأييداً أكثر حرارة لاسرائيل، ولكن في نهاية الامر سيكون من الصعب تلمّس الفرق...» (**دافار**، ٦/١١/١٩٩٢).

ولخّص المعلّق السياسي في «يديعوت احرونوت»، يشعياهو بن بورات، الموقف من نجاح كلينتون وهزيمة بوش وما رافقه من ردود فعل اسرائيلية ويهودية بقوله: «يمكن الادعاء كم كان وضعنا سيئاً مع الرئيس المهزوم. ويمكن الادعاء ان ليلة الانتخابات في الولايات المتحدة الاميركية كانت كافية لتنسينا ان بوش قدم مساهمة حاسمة في فتح أبواب الاتحاد السوفياتي أمام المهاجرين اليهود، وساعدنا في هجرة يهود اثيوبيا، وأرسل جيوشه ضد [الرئيس العراقي] صدام حسين، ونجح، رغماً عنّا تقريباً، في اجلاسنا الى مائدة المفاوضات مع سوريا ولبنان والفلسطينيين، والذي على الرغم من الازمة الاقتصادية لبلده، امتنع عن تقليص المساعدات، بل ومنحنا، أيضاً، ضمانات بمبلغ خيالي بقيمة عشرة مليارات دولار...». ورأى ان من الصحيح القول «ان وثيقة كلينتون تعد بالكثير.. [لكنها] تتطابق كلمة كلمة مع سياسة الرئيس السابق. وهذا يشمل استمرار مسار السلام، والوعد بعدم الضغط علينا لتقديم تنازلات من جانب واحد، والالتزام بالمحافظة على تفوقنا النوعي، استمرار الدعم العسكري والاقتصادي، بل وحتى استمرار المساعدة في تطوير الصاروخ 'حيتس' المضاد للصواريخ... لكن كلينتون ملتزم، أكثر من ذلك، وقبل كل شيء بسياسته الداخلية، وتحسين اقتصاد بلاده... ولا يمكن معرفة كيف سيحل التناقض الحاد، بين مساعدات خارجية، بالمليارات، وبين الحاجة الملحّة لتحويل موارد لحل الازمات الداخلية...».

وأضاف، ان «هناك نقطة، اخرى تتعلق بكونه ميّالاً لاسرائيل في نظر العرب. فمن منّا يضمن ان لا يبذل الرئيس جهداً لارضاء العرب على حساب اسرائيل... لا يجوز لنا الغرق في الاوهام والنشوات القائمة على الكلام والوعود التي ليس لها ما تستند اليه بالافعال. ان صلواتنا مرفوعة لئلا يأتي يوم نترحّم على بوش» (**يديعوت احرونوت**، ٦/١١/١٩٩٢).

وعلّق اوري نير على التفاؤل من موقف الكونغرس: «المشكلة هي ان النغمة المرافقة للاعضاء الجدد ليست جيدة لاسرائيل بسبب تحفظهم عموماً من الاشتغال بالقضايا الخارجية لصالح العمل في القضايا الداخلية... سيبقى الكونغرس المقبل مؤيداً لاسرائيل... لكن المشكلة هي مدى استعداد اعضاء الكونغرس الجدد لتقديم مبادرات تشريعية مؤيدة لاسرائيل...». ويصف رجالات اللوبي اليهودي في واشنطن مهامهم الآن بالمحافظة على الموجود، أي المحافظة على ١,٢ مليار دولار سنوياً من الدعم الاقتصادي و١,٨ مليار دولار من الدعم العسكري. وعلى ما يبدو سيكون هذا هدفهم الرئيس (**هآرتس**، ١١/١١/١٩٩٢).

وردّ عكيفا إيلدار على المتفائلين بابتعاد الرئيس عن القضايا الخارجية بقوله: «بالامكان التوقع ان وزير الخارجية الجديد لن يحيد عن خط سلفه وسيتدخل بالقضايا الجوهرية... فإذا ثارت مخاوف من احتمال انفجار المفاوضات سيكون هو بالمرصاد... ان الرئيس الجديد لا يستطيع السماح لنفسه بالتعرّض للانتقادات بأنه بدّد التركة التي ورثها...» (**المصدر نفسه**، ٥/١١/١٩٩٢).

واخيراً، يبدو في ضوء التحليلات والتعليقات الاسرائيلية ان ما قدّمه وفعله الرئيس السابق وما وعد به الرئيس الجديد غير كافٍ لطمأنة الاسرائيليين أو اشباع مطالبهم، وكان المطلوب من الناخب الاميركي ارسال رئيس الى البيت الابيض يحسن ايجاد الرد الصهيوني الملائم لكل مَنْ تسول له نفسه مستقبلاً معارضة سياسات وممارسات حكومة اسرائيل. وحتى في تلك الحالة يعتمد الامر على نوع الصهيونية التي يؤمن بها ذلك الرئيس.

سمير جريس